



٢

خطر في الغابة

تأليف: صلاح طنطاوي

رسوم: فريدة عويس

الطبعة الرابعة



دار المعارف

كانت أنوار الفجر قد بدأت تظهر ، ولعلت قطرات
الندى فوق أوراق الأشجار والأزهار ، وبدأت الطبيعة كلها
في ثوب جميل . وصباح الديك . : استيقظوا . . .

وكان أول من استيقظ في عيادة الدكتور « فصيح »
الببغاء « كوكو » ، ففتحت النافذة لتستقبل هواء الصباح
النقي ، وأخذت تقوم بتمارين رياضية سريعة حتى امتلأ
جسمها بالنشاط والحيوية ، وشعرت بالجوع ، فأسهرت
إلى المطبخ لترى ما أعدته القردة « شيتا » للإفطار . . .

وكانت « شيتا » قد استيقظت ، وذهبت إلى عش
الدجاجة التي كانت ترتب بيضها في نظام بديع ، فتضع
البيض الكبير في جانب ، والبيض المتوسط في جانب ،
والبيض الصغير في جانب آخر . . .

ومن البيض الطازج ، والعسل اللذيذ ، واللبن صنعت



« شيتا » فطوراً شهياً . وعندما دخلت « كوكو » المطبخ كانت في أشدّ حالات الجوع ، فحاولت أن تخطف بيضة مسلوقة ، لكن « شيتا » منعتها ، لأنّ هذا شيء مخالف لآداب المائدة ، ثم دقت جرساً إعلاناً بأن طعام الفطور جاهز . . .

جاء الدكتور « فصيح » وجلس إلى المائدة ومعه « كوكو »

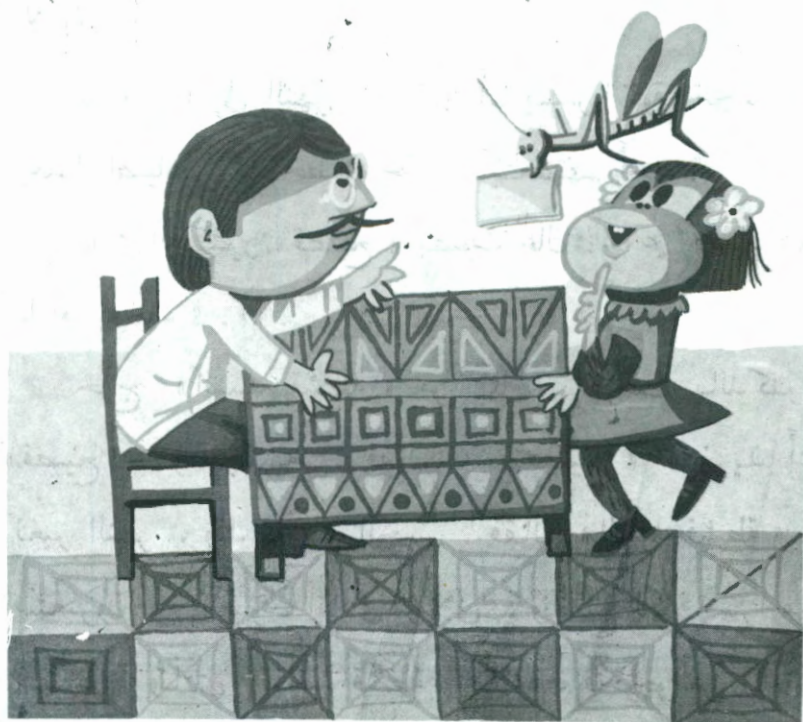
و « شيتا » . وأقبلت « كوكو » على الطعام في نهم شديد .
أما « شيتا » فإنها كانت تأكل في حذر ، لأنها كانت
تريد أن تحافظ على قوامها الرشيق . . .

وقبل أن ينتهى الثلاثة من طعام الفطور وشرب الشاي ،
رنَّ جرس الباب . .

فتحت « شيتا » الباب ، وعادت وهى تقول : دكتور
« فصيح » ، هذه رسالة عاجلة لك . فقال « فصيح » :
من الذى أحضرها ؟

أجابت « شيتا » : أحضرتها حشرة « فرس النبي » ، وهى
تنتظر بالخارج . نادى الدكتور حشرة « فرس النبي » ، فدخلت .
تناول الدكتور « فصيح » الرسالة ، وفتحها ، فإذا بها
من صديقهِ التلميذ « رامز » وشقيقته التلميذة « ليلي » . . .
كانت الرسالة تقول : « النجدة يا دكتور « فصيح » . . .
لقد رأينا جماعة من الصيادين يصيدون الحيوانات ، ويضعونها
في أقفاص حديدية ، ومشينا وراءهم حتى وصلنا إلى الجبل

الأزرق . . . أنجدنا سريعاً حتى لا يهرب الصيادون من الغابة
ومعهم الحيوانات والطيور التي اصطادوها . . .
قال الدكتور « فصيح » : إذا أسرعنا الآن فإننا
سنلحق بهم قبل أن يبتعدوا عن الجبل الأزرق . . .



أسرع الدكتور « فصيح » ومعه « شيتا » و « كوكو »
إلى مزرعة أصدقائه النعام ، فركب نعامه ، وركبت « شيتا »
نعامه ، وركبت « كوكو » نعامه ، وأسرع الجميع إلى الجبل
الأزرق . . .

ولما وصلوا إلى النهر ، وأرادوا أن يسيروا فوق الجسر ،
وجدوا الصيادين قد حطموه حتى لا يتعقبهم أحد . . .
نادى الدكتور « فصيح » بصوت عال : يا عم « سيد » ..
يا عم « سيد » . . .

خرج « السيد قشطة » من الماء ، فرحب بالدكتور
« فصيح » وصديقتيه ، فقال له « فصيح » : نريد أن
نعبر النهر ، وقد تحطم الجسر . فقال « السيد قشطة » :
ستعبرون . . . سوف أناذى زملائي ، ونصنع لكم جسراً من
ظهورنا . ونادى « السيد قشطة » زملاءه ، فخرجوا من الماء ،



ووقف بعضهم بجوار بعض ، فسار النعام فوق ظهورهم حتى عبروا النهر ، فشكر الدكتور « فصيح » صديقه « السيد قشطة » وزملاءه الطيبين . . .

أخذ النعام يجرى بسرعة الريح حتى وصل إلى قمة جبل تفصله عن قمة الجبل المقابل له هاوية عميقة ؛ وكان يوصل بين الجبلين جسر مصنوع من جذع شجرة ضخمة ، لكنهم لم يجدوا جذع الشجرة ، فإن الصيادين قد حطموه أيضاً . ما العمل الآن ؟ لابد من الوصول إلى الجبل الآخر المؤدى إلى طريق الجبل الأزرق .

قالت « كوكو » : لقد جاءتني فكرة . . . انتظروني لحظات ، وسأعود إليكم ومعى النجدة . . . ثم طارت « كوكو » إلى عش ملك النسور ، وأخبرته بالورطة التى هم فيها ، فأسرع ملك النسور ومعه ولداه ، وحمل كل نسر من الثلاثة نعامة براكبها ، وطاروا بهم حتى أوصلوهم إلى الجبل المقابل . وفوق قمة الجبل لمح الجميع شبحين صغيرين .



وصل النعام إلى قمة الجبل ، وقال الدكتور « فصيح » :
إنهما « رامز » و « ليلي » حقاً . ثم نادى : « رامز » . . .
« رامز » . . . لكن « رامز » لم يرد ؛ فقال الدكتور « فصيح » :
هذا شيء عجيب ! لماذا لا يرد « رامز » النداء ؟
وسار الدكتور « فصيح » وخلفه « شيتا » و « كوكو »

واقتربوا من «رامز» و «ليلي» . . . وفجأة صاحت «شيتا» :
هذان ليسا «رامز» و «ليلي» . . . إنهما تمثالان على شكل
«رامز» و «ليلي» . . . لقد رأيت أشياء كثيرة مثل هذه في
أفلام السينما !

قال الدكتور «فصيح» : انظروا . . هذا زر من قميص
«رامز» . . . وهذا يدل على أن «رامز» نزع أزرار قميصه ،
وأخذ يلقي بها واحداً بعد الآخر لكي يرشدنا إلى الطريق . . .
وبعد أن ساروا مسافة قصيرة قالت «كوكو» : وهذا
زر آخر . . . هيا بنا إذن نتعقب الأزرار لنصل إلى «رامز»
و «ليلي» . . .



عاد النعام إلى مزرعته ، وسار الدكتور « فصيح »
و « شيتا » و « كوكو » يبحثون عن الزر الثالث ، ولكنهم



ساروا مسافة طويلة حتى عثروا عليه بجوار بيت آكل النمل .
طرق الدكتور « فصيح » الباب فخرج له آكل النمل ،
فحيّاه الدكتور وسأله : هل رأيت يا صديقي صيادين معهم
طفلان صغيران ؟

أجاب آكل النمل وهو يهزّ خرطومه الطويل : نعم ،
رأيتهم ، ومعهم بنادقهم ، والطفلان يسيران بينهم ، وعلى
وجهيهما الخوف والرعب . . .

فسأله الدكتور « فصيح » : وفي أى طريق ساروا ؟
قال آكل النمل : هذا ما لا أعرفه ، فقد اختبأت على
الفور عندما رأيتهم .

تنهدت « كوكو » وقالت : علينا إذن أن نتابع السير
خلف الأزارار .

ودخل آكل النمل بيته ، وسار الأصدقاء الثلاثة يبحثون
عن الزر الرابع ، ولكن السماء أمطرت فجأة مطراً غزيراً ،
جعلهم يلدجأون إلى شجرة عالية ويتسلقون أغصانها حتى



يكف المطر ويصفو الجو . . . استمر المطر يهطل ، وظلت
المياه ترتفع فوق الأرض حتى اختفت الحشائش والشجيرات
الصغيرة ، وارتفعت المياه إلى منتصف سيقان الأشجار !
قال الدكتور « فصيح » : كأننا في جزيرة وسط الماء !
وقالت « كوكو » : وأنا أكاد أموت جوعاً . . . ألا

يوجد في هذه الشجرة شيء يؤكل ؟

قال الدكتور « فصيح » : لا بد أن بها بعض أعشاش الطيور . . . ابحثي ، فربما وجدت بعض البيض الطازج .
قالت « كوكو » : أفعل ذلك على الفور . ثم أخذت تنتقل من غصن إلى غصن حتى عثرت على عش به ست بيضات طازجة ، فعادت بها فرحة ، وقالت « لشيئا » : هيا يا عزيزتي « شيئا » ، اقلي لنا هذا البيض .

قالت لها « شيئا » : أيتها الحمقاء ، أتحسبين نفسك في مطبخ « الفيلا » ؟ أين الإناء والموقد والنار والزبد ؟
قال « فصيح » : في إمكاننا أن نحصل على نار إذا حككنا غصنين بعضهما ببعض ، وسوف نأكل البيض مشوياً . . .

اقتطع الدكتور « فصيح » غصنين ، وأخذ يحك كلا منهما بالآخر في سرعة ، فاشتعل الغصنان ، فوضع فوقهما بعض الأوراق التي كانت في جيبه ، ثم شوى البيض .

وبعد أن انتهى الأصدقاء من أكل البيض المشوى قال
الدكتور «فصيح» : يجب أن نجد حلا للخروج من هذا
المأزق ... إن كل دقيقة تباعد بيننا وبين الصيادين ، وفي
ذلك خطر شديد على «رامز» و «ليلي» ، وعلى جميع
الحيوانات والطيور .

صاحت «كوكو» : قارب ! انظروا ... هذا هو جذع
شجرة سابح في الماء . إن فوقه صديقنا النمر .



كان النمر الضخم الجسم ، المخطط اللون ، يجلس فوق جذع الشجرة ويحرك يديه في الماء ، ليدفع الجذع إلى الأمام ، فناداه الدكتور « فصيح » وقال له : أنا الدكتور « فصيح » ، ومعى « شيتا » و « كوكو » . . . انتظر حتى نهبط إليك . وسرعان ما هبط الأصدقاء من فوق الشجرة ، وقفزوا إلى جذع الشجرة الذى يركبه النمر ، وأخذوا يتعاونون جميعاً فى دفع الجذع إلى الأمام بتحريك أيديهم فى الماء . وعرف الأصدقاء الثلاثة أن صديقهم النمر هارب من الصيادين ، فقال له الدكتور « فصيح » : كيف تهرب من الصيادين وأنت ملك الغابة ؟

قال « النمر » : لست الملك . . . الملك هو الأسد . . . وصل جذع الشجرة إلى نهاية بحيرة المطر ، وخرج الأصدقاء الثلاثة ، ومعهم النمر ، وساروا يبحثون عن الزر الرابع حتى وجدوه . . .

قال « فصيح » : إننا الآن أمام أربع طرق ، والأفضل

أن نفترق هنا ، فيسير كل منا في طريق ، فإذا عشر على
أثر للصيادين نادى زملاءه .

قالت « كوكو » : كيف ينادى كل منا الآخر ، إذا
عشر على الصيادين ؟

قال « فصيح » : يطلق صيحة مثل صيحة الكروان . . .
طبعاً أنتم تعرفونها .



سارت « كوكو » فى الطريق الأول ، وهى تطير من شجرة إلى شجرة ، وتغنى لكى تسلى نفسها ، وجاعت . . . واشتد بها الجوع وهى طائرة ، فنظرت إلى الأرض ، فرأت عليها كمية كبيرة من الفاكهة الناضجة الشهية ، فهبطت لتأكل ، لكنها ما كادت تلمس الثمرة الأولى حتى وجدت نفسها داخل شبكة معلقة بين شجرتين !

أما « شيتا » فإنها ما كادت تسير فى الطريق الثانى حتى سمعت صرخة استغاثة ، ثم رأت التلميذة « ليلى » معلقة من يديها فى أغصان شجرة .

سألنها « شيتا » : كيف تعلقت فوق الشجرة هكذا ؟
 أجابت « ليلى » : لقد وضعنى الصيادون أنا و « رامز » فى العربة ، بعد أن قيدونا ، وكنت أجلس فوق العربة ، فانتهزت فرصة مرور العربة تحت هذه الشجرة ، ورفعت



يدى إلى أعلى ، فتعلقت قيودى فى غصن الشجرة ، وإذا
أنا أقف فى الهواء ، وأبقى هكذا بدون أن يشعر بي الصيادون .
أسرعت « شيتا » بإنزال « ليلي » ، وفكّت قيودها . . .
وفجأة ظهر اثنان من الصيادين ، وفى أيديهما البنادق ،
فاختبأت « شيتا » و « ليلي » خلف الشجرة الضخمة التى
جلس الصيادان بقربها بدون أن يشعرا بوجود « شيتا »
و « ليلي » . . .

قال أحدهما للآخر : أنا واثق أن « ليلي » قريبة من
هنا ، وأنها ستظهر عاجلا أو آجلا ، وعند ذلك نقبض عليها .
وأما النمر فإنه سار فى الطريق الثالث وهو يحدث
نفسه : لقد كنت مخطئاً عندما فكرت فى الهرب .

ثم رأى النمر أمامه صياداً يقف فى منتصف الطريق ،
فتراجع إلى الوراء قليلا ، وقفر قفزة واسعة فوق الصياد ، فإذا به
يهوى فى فخ عميق ومعه الصياد .

لم يكن ما رآه النمر صياداً ، بل كان « خيال مآته »



وضعه الصيادون على طرف حفرة عميقة لصيد الحيوانات
الضخمة مثل الأسد والنمر والضبع !

وأما الدكتور « فصيح » فإنه سار في الطريق الرابع
باحثاً عن آثار الصيادين . وفجأة سمع أنينا خافتاً صادراً
من إحدى الأشجار ، فاقرب منها ، وأخذ يحدّق بين
أغصانها ، فوجد عصفوراً مصاباً بجرح في ساقه ، فنظف له

الجرح بسرعة ، ووضع له جبيرة صغيرة ، ولف الجبيرة والساق

بقطعة من الشاش النظيف أخرجها من جيبه .

قال له العصفور : لقد أصابني الصيادون . . .

سأله « فصيح » : وأين رأيتهم ؟

أجاب العصفور : رأيت اثنين منهم جالسين بالقرب

من شجرة ضخمة في الطريق ، ورأيت خلف الشجرة « شيتا »

و « ليلي » .

قال « فصيح » في جزع : إن « شيتا » و « ليلي » في

خطر شديد ! إذن يجب أن أسرع لإنقاذهما . . .



أخذ « فصيح » يجرى إلى المكان الذى فيه « شيتا »
و « ليلي » ، والعصفور يرشده ، حتى سمعا من بعيد صوت
طلقات رصاص ، فزادا فى سرعتيهما ، وقد ملأ قلبهما الخوف
من أن يكون ذلك الرصاص موجهاً إلى « ليلي » و « شيتا » .
وصل الاثنان إلى مكان الصيادين ، فاختربا ريثما يفكران
فى خطة للهجوم عليهما . . .

قال « فصيح » هامساً للعصفور : يجب أن نبعد
أحدهما عن الآخر . . . فلأصعد أنا إلى شجرة قريبة منهما ،
وأحدث ضجة بين أغصانها ، فيتصورا أن بها حيواناً أو طائراً
كبيراً ، فيحضر أحدهما لاصطياده ، فأنقض عليه ، ثم
نتفرغ لزميله .

وفى الحال تسلق « فصيح » الشجرة فى هدوء ، وطار العصفور ،
حتى وصلا إلى أعلى أغصانها ، ثم أخذ « فصيح » يخبط

الأغصان بعضها ببعض ، ويرمى بعض الثمار إلى الأرض ،
فقام أحد الصيادين ، وتقدم إلى الشجرة ، ووقف تحتها ،
وبندقته في يده ، وأخذ ينظر ويحدّق ، ولكنه لم ير شيئاً ،
فتسلق الشجرة حتى أوشك أن يصل إلى المكان المختبئ فيه
« فصيح » والعصفور ، فعند ذلك طار العصفور ، فقال
الصياد : هذا صيد صغير ، ولكنى لن أتركه . ثم صوّب
بندقته إليه ... وفي هذه اللحظة رماه « فصيح » بثمرة
كبيرة من ثمار جوز الهند ، فأصابه في رأسه ، فترنح وسقط
على الأرض مغمى عليه ، وسقطت البندقية من يديه ...
أطلق « فصيح » صيحة الكروان ، فظهرت « شيتا »
و « ليلي » من خلف الشجرة ، ورآهما الصياد الثانى فقام
مسرعاً وصوّب بندقته إليهما ، فرفعت « شيتا » و « ليلي »
أيديهما إلى أعلى ، وهما مندهشتان لعدم ظهور « فصيح » .
وفي هذه اللحظة نفسها كان « فصيح » قد هبط إلى
الأرض وحمل بندقية الصياد الأول المغمى عليه ، ووضع فوهتها

في ظهر الصياد الثاني وصاح به لبندقية من يدك ،
وارفع ذراعيك إلى أعلى .

كانت المفاجأة شديدة على الصياد ، فالتى البندقية ،
ورفع ذراعيه ، فأخذتها « ليلي » وصوبتها إليه .

صاح « فصيح » : أسرع يا « شيتا » بقطع بعض
الأغصان الخضراء لنقيد بها هذا الصياد وزميله .

تم تقيد الصيادين . . . وفوجئ الجميع « بكوكو » تهبط
من السماء ، فرحب الأصدقاء بها وسألها « فصيح » عما حدث
لها ، فقالت : لقد وقعت في الشبكة التي نصبها الصيادون
بين الأشجار ، ووضعوا فوقها فاكهة شهية . . .

فسألتها « شيتا » : وكيف نجوت ؟

أجابت « كوكو » : لقد تذكرت الطريقة التي أشعل
بها الدكتور « فصيح » النار ، ونحن فوق الشجرة وسط
بحيرة مياه المطر ، فأخذت أهرز الشبكة مرة بعد مرة حتى
اقتربت من أغصان الشجرة ، فمددت مخالي من داخل

الشبكة ، وقطعت غصنين ، وحككت أحدهما بالآخر بقوة
حتى خرجت منهما النار ، فسلطتها على خيوط الشبكة حتى
احترق جزء منها ، فخرجت منه ، ثم أسرع إليكم .

ترك « فصيح » الصيادين في حراسة « ليلي » و « شيتا » ،
وذهب هو و « كوكو » والعصفور للبحث عن صديقهم النمر ،
فراًؤهم في الفخ - وهو حفرة عميقة - يروح ويجيء ، وقد



اشتد به الحزن والغضب ، فاختر « فصيح » غصناً طويلاً
ضخماً وأخذ يجذبه حتى سقط طرفه في الفخ ، فتسلقه
النمر ، وخرج إلى سطح الأرض ، وترك « فصيح » الغصن
فعاد إلى مكانه محدثاً صوتاً قوياً . . .

بعد ذلك أسرع الجميع إلى حيث كانت تجلس « ليلي »
و « شيتا » تحرسان الصيادين المقيدين ، فتناول « فصيح »
بندقية وسأل الصيادين : أين زملاؤكم ؟

تباطأ الصيادان في الإجابة ، فتقدم منهما النمر
فاغراً فاه ، مكشراً عن أنيابه الحادة ، فهتفا في رعب :
سنتكلم . . . سنتكلم . . .

قال « فصيح » : أين زملاؤكم ؟

قال الصيادان : في كهف الذئاب ، ومعهما جميع
أقفاص الحيوانات والطيور التي اصطدناها .

قال « فصيح » : سوف تقودونا إليهم في الحال .

وصل الجميع ومعهم الصيادان المكتنفان إلى كهف الذئاب ،
 وكان الليل قد أقبل ، فوقفوا بالقرب من فتحة الكهف
 يدرسون الموقف .

سارت « كوكو » في خفة وحذر ، ودخلت الكهف ،
 ووقف الجميع ينتظرونها . وبعد دقائق خرجت واقتربت
 من أصدقائها ، وقالت للدكتور « فصيح » : إنهم ثلاثة رجال
 أشرار ، يجلسون حول نار مشتعلة ، ومعهم « رامز » مقيداً
 ومكماً . أما الحيوانات والطيور فإنها جميعاً في داخل الأقفاص .
 قال « فصيح » : عندي خطة ، لكنها تحتاج إلى
 جميع الحيوانات . . . قولي لى يا « كوكو » .. هل الأقفاص
 مقفلة بأقفال حديدية ؟

أجابت « كوكو » : لا ، إنها مربوطة بحبال متينة .
 قال « فصيح » : يجب إذن أن يتسلل واحد منا ،

ويفكُّ هذه الأحبال بدون أن يشعر به الصيادون . . . وعند ذلك سوف تحيط الحيوانات بالصيادين ، وترغمهم على الخروج من الكهف .

قالت « شيتا » : هذه مهمة تناسبني أنا .

قال « فصيح » : كوني على حذر يا « شيتا » ، فهؤلاء الصيادون خطرون للغاية .

قالت « شيتا » : فليساعدني الله .

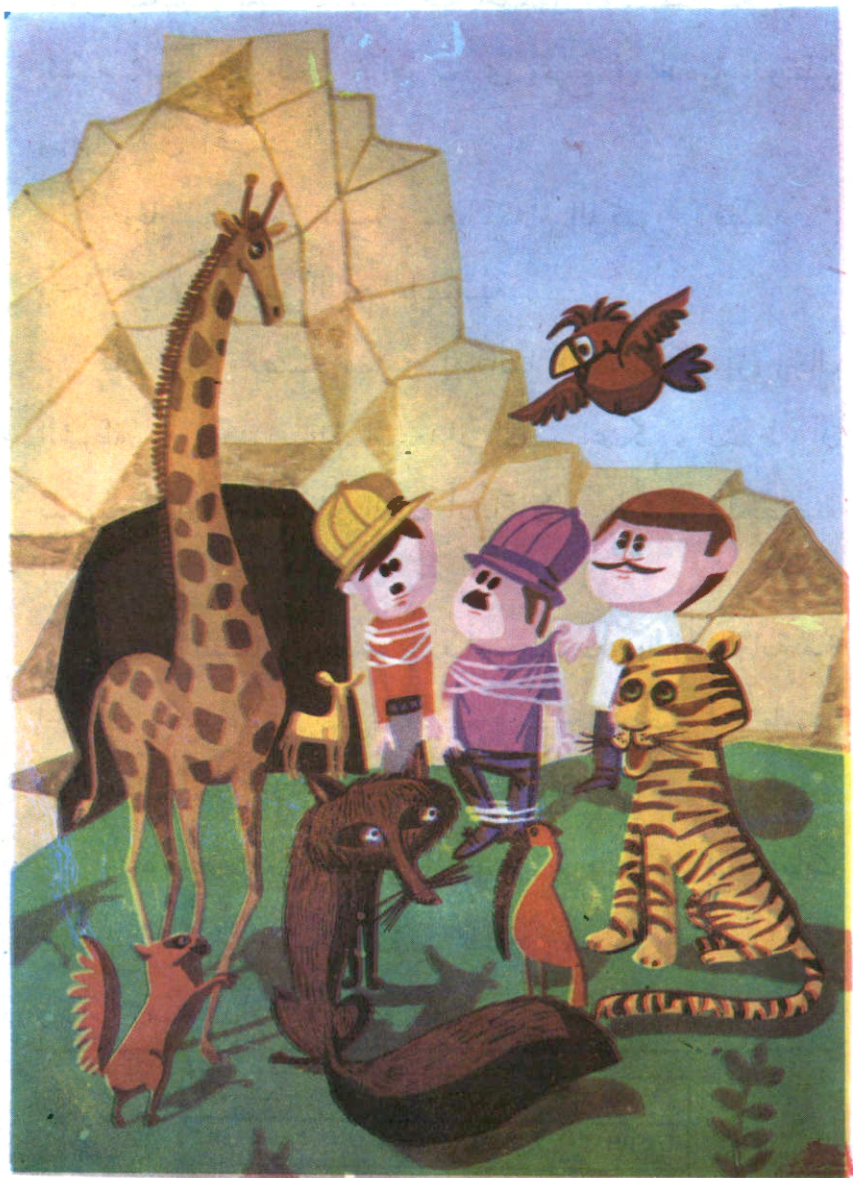
ثم سارت « شيتا » في الظلام الحالك حتى إنها أصبحت قطعة منه ، ودخلت الكهف وهي تزحف فوق الأرض ، فرأت الصيادين يأكلون ويضحكون ، وقد تركوا الحذر لشدة اطمئنانهم ، وثقتهم بأنهم في أمان !

وفي هدوء شديد دارت « شيتا » بالأقفاص ، وفكت الأحبال التي تغلفها ، فأصبحت الأقفاص مفتوحة ، ثم صاحت في الحيوانات : اهاجموا الآن . .

خرجت من الأقفاص الأسود والنمور والضباع والذئاب

والثعالب ، وهم يزأرون ويصيحون . . . وفوجئ الصيادون بهذا الهجوم الذى لم يتوقعوه ، فلم يستطيعوا أن يستخدموا بنادقهم ، وأسرعوا بالهرب إلى خارج الكهف . . . وأمام الكهف فوجئوا مفاجأة أخرى ، إذ وجدوا « فصيح » و « ليلي » يحملان البنادق ، والنمر يقترب منهم فى وحشية مخيفة . . . وخرجت الحيوانات جميعها من الكهف ، وأحاطت بالصيادين الذين امتلأوا رعباً وخوفاً . وصاح فيهم « فصيح » : ما رأيكم الآن فى أن أترككم للحيوانات تأكلكم وتقضى عليكم ؟

بكى الصيادون ، ورجوه وتوسلوا إليه ، فقال لهم : اطمئنوا . . . نحن نعرف القانون . لقد اعتديتم على الغابة الآمنة ، وعلى سكانها المسالين ، وكدتم بأطماعكم وجشعكم أن تقضوا على الحياة فى الغابة . . . لكن ها هى ذى الغابة قد انتصرت عليكم . . . يجب أن تعلموا أن الله لم يخلق حيوانات الغابة وطيورها لكي تصيدها وتبيعوها ، وتنتفعوا



بشمن بيعها . إنها كائنات حية خلقها الله لتتمتع بحياتها ،
ولنسعد بجمالها ونحن نراها تجرى وتمرح في الغابة ، وتطير
وتزقزق فوق أغصان الأشجار .

خجل الصيادون عندما سمعوا كلام الدكتور « فصيح » ،
وأخذ كل منهم يلقي اللوم على زميله .

قال لهم « فصيح » : في إمكاننا أن نسلمكم إلى رجال
الشرطة ، ولكننا على استعداد للعفو عنكم ، بشرط أن
تتعهدوا بالألا تعودوا إلى الغابة أبداً إلا في الأشهر المخصصة
للصيد . . .

أسرع الصيادون يقسمون بأنهم لن يعودوا إلى الغابة مرة
أخرى ، وعند ذلك أطلق « فصيح » سراحهم جميعاً ، وأمرهم
بمغادرة الغابة في الحال . . .

وعاد الصيادون مطأطئي الرؤوس ، والتفت الحيوانات
حول الدكتور « فصيح » تقفز عليه ، وتلحس وجهه ويديه ،
وكأنها تعبّر بذلك عن شكرها العميق !

١٩٩١ / ٨٤٧١	رقم الإبداع
ISBN 977-02-3495-8	الترقيم الدولي